Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.9, Issue 20 (2022), 4193- 4221

USRIJ Pvt. Ltd.,

تغيرات مكانة المرأة في السعودية في العصر الحديث – دراسة تحليلية

دينغ جينغ

بكالوريوس – قسم اللغة العربية – كلية اللغات الأجنبية – جامعة شمال غرب الصين للمعلمين

الملخص

تشكل الدراسات النسوية جزءاً مهماً للاطلاع على الأوضاع السعودية الحالية، ويركز بحثي على التغيرات الحديثة في مكانة المرأة فيها. إن المملكة العربية السعودية، التي تقع في شبه الجزيرة العربية، هي دولة عربية إسلامية التقليدية، وليست من أغنى ست دول الخليج من حيث الموارد النفطية فقط، بل إنها تقع أيضا في الشرق الأوسط المشبك أوضاعه. دراسة قضايا النساء فيها تعكس التغيرات العامة التي طرأت على المرأة في العالم العربي، وخاصة في دول الخليج وفي منطقة الشرق الأوسط. دراسة قضايا المرأة السعودية في مختلف المجالات السياسية والدينية والثقافية إلخ. ولا يمكن التفكير فيها بمعزل عن بعضها البعض. ويبحث هذا البحث في جهتين لتطور الوضع الاجتماعي للسعوديات في العقود الأخيرة. شمل ذلك مناقشات بين التحفظيين والمجددين في البلد، والجهود التي بذلها الحاكم والإنجازات المحققة من أجل تحسين وضع المرأة.

الكلمات المفتاحية: المرأة في السعودية، التعليم، التوظيف، السياسة

Abstract

The study of women's issues is an indispensable part of understanding Saudi Arabia. This thesis focuses on the changes of women's status in modern Saudi Arabia, which is an authentic Islamic country located in the Arabian Peninsula. Saudi Arabia is one of the six Gulf countries that is not only rich in oil resources, but also with complicated situations in the Middle East. The study of Saudi women's issues can reflect the general changes of women in the Arab world, especially for the study of women's status changes in Gulf countries and Middle East countries. The study of Saudi women's issues involves politics, religion, culture and many other fields that can't be viewed separately. This paper analyzes the changes of Saudi women's social status in recent decades through four parts, involving the efforts and achievements made by the rulers to improve women's status after they took office. The preface starts with history, introduces and expounds the status and living conditions of women in the Arabian Peninsula before the founding of Saudi Arabia with examples in the Koran, and then turns to the theme and leads to the following content.

Keywords: *Saudi women's, Education, Employment, Policy*

المقدمة

تقع المملكة العربية السعودية في شبه الجزيرة العربية جنوب غرب آسيا، ويحدها الخليج الفارسي من الشرق والبحر الأحمر من الغرب والبحر العربي وخليج عدن من الجنوب والصحراء السورية من الشمال.

من قديم الزمان، كان معظم السكان اللذين يعيشون على هذه الأرض من البدو. ويعيش البدو، الذين ينتمون إلى قبائل، ذهب إلى أينما وجدت المياه والأعشاب. إنهم يعظمون الحماسة، والشهامة، والانتقام. وبالإضافة إلى ذلك، تحدث الحروب بين القبائل مرارا وتكرارا. تتطلب من رجال أقوياء حماية القبائل وصون كرامتها المجيدة. ونتيجة لذلك، كان هناك تفضيل واسع النطاق للذكور في ذلك الوقت، كما كانت هناك عادة دفن المواليد الإناث أحياء. وكثيرا ما تندلع الحروب بين القبائل بسبب التنافس على الأعشاب الخصبة والمواشي. كما أن القبائل الفائزة تسلب نساء القبائل المهزومة بالقوة. وقد أصبح نهب الثروات وتقاتل الناس أمرا معتادا بالنسبة للبدو. الظروف الطبيعية القاسية التي يعيش فيها العرب في صحراء جرداء وحارة، وحيوانات مفترسة ضارة في الصحراء، والخلافات الطبيعية بين الرجال والنساء، تجعل الرجال يشكلون العمود الفقري القبلي، ويحافظون على أهاليهم ويحملون مسؤولة عن تقوية قبائلهم، ويسعون إلى كسب رزقهم. فمن الطبيعي أن تصبح المرأة ملحقا للرجل. وكان وضع المرأة في المجتمع سيئا جدا خلال فترة الجاهلية، حيث عانت من الاضطهاد، مما جعل من الصعب عليها التمتع بحقوق الإنسان. وليس من الغريب أن يكون تعدد الزوجات أكثر شيوعا، وأن يتمكن الرجل من الزواج كما يشاءون، وأن" الرجل يستطيع شراء أو سرقة الزوجات العديدات اللاتي يحق له التمتع بهؤلاء الزوجات"(ما وتشان، 1999، ص97) وأن تكون المرأة جزءا من الملكية الشخصية للرجل، وأن يتزوج الابن زوجة أبيه بعد وفاة الأب. إذا توفى الابن، فللأب حق أن يتزوج من زوجة الابن، بل أن تباع بعض النساء

كبضاعة بعد وفاة الزوج. وفيما يتعلق بالطلاق، لا يحتاج الزوج إلا إلى القول لزوجته إنه" اذهبي إلى حيث تريدين"ولا يحتاج إلى عطاء الزوجة أي تعويض (وانغ، 2011، ص6). ولا تستطيع المرأة طلب الطلاق أو التدخل في قرار زوجها. وبعد الطلاق، يمكن إعادة الزواج مع الزوجة السابقة بحرية، وهو أمر عادي يتكرر مرارا وتكرارا دون تحديد عدد المرات التي يحدث فيها الطلاق.

وتحكم قوة القبيلة حسب عدد سكانها، فإن الرجال لا يتحملون مسؤولية مقاومة الأعداء فحسب، وإنما يتحملون أيضا عبء تقوية القبيلة من خلال التناسل. ونظرا لهذه الظروف، يفضل الأولاد الذكور على البنات. ومع مرور الأيام، ظهرت طقوس وأد المواليد الإناث. وعندما تقترب المرأة الحامل من الولادة، يقال إن أهلها يحفر حفرة كبيرة وينقل المرأة الحامل بجوار الحفرة. إذا ولدت طفلة، وأدها، إذا ولد الطفل، يتم حضنه إلى المنزل وتربيته بكل عناء.

بالتالي، فإن وضع المرأة العربية سيئ للغاية ومنزلتها منخفضة في ذلك العصر الجاهلي. ومع انتشار دين الإسلام على نطاق واسع في الجزيرة العربية، تحسن وضع المرأة بشكل ملحوظ. وتمتعت المرأة بقدر من الكرامة وتحمى حقوقها ومصالحها. ويحميها القرآن الكريم وهو أقدس كتاب في الإسلام، الفصل الخاص الحاكي عن حقوق المرأة ومصالحها، ينبه إلى ضرورة حسن معاملة المرأة، ويوضح لأول مرة المساواة بين الذكور والإناث، وحق المرأة في الورث، وحرية التصرف في الممتلكات الموروثة، وفيما يتعلق بالزواج، فيشدد على استقلالية المرأة في خيار الزوج، ولا يسمح أن يزوجها أهلها بمن لا تريد ويؤكد القرآن أن تعدد الزوجات مشروع ولكنه يفرض عليه شروطا صارمة. ذكر فيه بشكل واضح: " وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا".(سورة النساء) (4:3). العدالة هنا لا تقصد العدالة في الأشياء فقط، بل تشير إلى الإنصاف في المشاعر.

وفيما يتعلق بالطلاق، يشير القرآن بكل صراحة إلى الطلاق مرتين، وإلى أنه لا يمكن طلب صداقة الزواج التي سبق دفعها إلى امرأته، وهو ملك شخصي لها، ويجب أن يعاملها باحترام. إن القرآن يمنع من وأد البنات كل المنع، وإنجاب الطفل أو الطفلة من غدارة الله، وإن الله تعالى وعظيم يعطي البنات والأطفال للناس حسب إرادته.

حظين بالحقوق التي لم يكن يفكرن فيها ولا يسعين إلى الحصول عليها. ودعا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم رجالا ونساء إلى طلب العلوم وأوصى بأن المساواة بين الإناث والذكور أمام العلم. وأعلن خاتم الأنبياء أن" العلماء هم ورثة الأنبياء"(صحيح البخاري). ويدل النبي بتصرفاته الحقيقية على أن النساء قادرات على المشاركة في المجالات السياسية والعمل خارج المنزل دون الإضرار بأنفسهن أو بأسرهن(وانغ، 2011، ص7).

تحسن وضع المرأة تحسنا كبيرا بعد ظهور الإسلام، كما أن القرآن الكريم، الذي أعطى المرأة حقا في التحكم في مصيرها، ووفر لها الحماية في العديد من المجالات. أدى ذلك إلى رفع وضع المرأة في شبه الجزيرة العربية. وفي ذلك الوقت، لا تزال الصين تحت الحكم الإقطاعي ووضع الصينيات في أسوأ وضع.

يضيئ الإسلام الحياة الداكنة أصلا للنساء العربيات اللاتي تغيرت حياتهن تغيرا جذريا ولكن ما زال فيها بعض القيود.

وبينما كانت أوروبا في العصور الوسطى جاهلة ومظلومة، كان الشعب الصيني تحت اضطهاد النظام الإقطاعي، كانت شبه الجزيرة العربية ترفع شعلة الحضارة رفعا، وكانت الثقافة الإسلامية المشرقة تلمع في الشرق من العالم. وبعد القرن التاسع عشر، بدأ نور الثقافة الإسلامية اللامع يتلاشى. وبالعكس، فاستمدت الدول الأوربية من جوهر الثقافات الصينية العربية، قامت بإصلاحات إيجابية، ورمت بأنفسها بشكل إيجابي في الثورة الصناعية، وأجرت شجاعة إصلاحات

سياسية جذرية. ومنذ ذلك الحين، أخذت البلدان الغربية تستعمر غيرها من الدول، فنشرت حضارتها الصناعية الحديثة والفكر الثقافي في البلدان المستعمرة عن هذه الطريقة، مما أثارت فيها صدمة هائلة. وبعد الحرب الثانية العالمية، تأسست الدول المستقلة على المتتالي، أدرك الناس أهمية التنمية الاقتصادية من الحرب الطويلة الأمد. وتسعى البلدان في جميع أنحاء العالم إلى تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة من خلال تنمية اقتصادها الصناعي وتعزيز قدراتها الإنتاجية الوطنية. وفي عام١٩٣٨، أدى التدفق المستمر للنفط من الأراضي السعودية إلى النمو السريع في الاقتصاد السعودي وإلى التقدم السريع إلى المجتمع الصناعي. لذا، تحسنت منزلة السعودية تحسنا كبيرا في المجتمع الدولي. وفي سياق النمو الاقتصادي السريع، تبرز المشاكل الشائكة مثل الفجوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء والتوزيع الاجتماعي غير المتكافئ. ومن بين هذه القضايا، تبرز قضايا المرأة. ومع تسارع عملية العولمة، يزداد التصادم بين الثقافات وسرعة اندماجها. أدى التحول السريع للمجتمع السعودي الذي يقوده اقتصاد النفط، والذي يحكمه النظام الملكي، إلى إبقاء الشعب على العقلية المتحفظة غير المسايرة للعصر. ونتيجة لذلك، فإن المشاكل التي تواجهها المرأة السعودية حتى الآن كثيرة وتثير قلقا واسع النطاق في المجتمع الدولي.

وقد حظيت قضايا المرأة باهتمام عظيم مع مرور الزمن، وأصبحت قضايا المرأة مستعجلة مع تقدم الزمن. وفي الوقت الحاضر، بدأ وعي المرأة يستيقظ، وبدأت المرأة تناضل من أجل نفسها، وهي تطمح إلى المساواة بين الجنسين وإلى تحقيق قيمها الذاتية. وتشكل النساء جزءا هاما من المجتمع، ولا يمكن أن يزدهر المجتمع بشكل سليم وسلس إلا إذا كن يتمتعن بالحرية الحقيقية ويؤدين دورا حقيقيا ويتقدمن مع الرجال.

أهمية الدراسة

تركز هذه الرسالة على تطور وضع المرأة في المملكة العربية السعودية. وبما أن المملكة العربية السعودية تقع في شبه الجزيرة العربية، وهي دولة عربية إسلامية أصيلة، فإن المسلمين السعوديين أكثر تحفظا، في عقاب تصادم بعض الأفكار الدينية الإسلامية التقليدية مع أفكار العصر الجديد، ظهرت الخلافات في الجهات فيها لا سيما في قضايا المرأة. وفي الوقت نفسه، فإن المملكة العربية السعودية تلعب دورا هاما في العالم العربي، كما أن دراسة التغيرات التي طرأت على وضع المرأة في السعودية تعكس التغيرات العامة التي طرأت على وضع المرأة في العالم العربي، ولا سيما في دول الخليج.

المبحث الأول: تطور وضع المرأة السعودية المعاصرة في مجال التعليم

من المعروف أن التعليم العالي للمرأة في السعودية يتطور متعثرا، تواجه المرأة فيها الصعوبات الغزيرة، فيتحدث هذا المبحث عن حجر عثرة يواجه المرأة وجهود مبذولة من قبل العاهل سلمان.

المطلب الأول: الصعوبات التي واجهها تعليم المرأة العالي في الماضي

وفيما يتعلق بطلب العلم، فإن الرجال والنساء متساوون، طلب العلم واجب على كل واحد، كما ينص القرآن بكل صراحة على أن للمسلمين من الجنسين الحق نفسه في التعلم. والمرأة بوصفها جزءا مهما من المجتمع، يمكنها أن تدفع تنمية المجتمع المستقلة كله نحو اتجاه أفضل ودخوله إلى المجتمع الأحدث الذي يتميز بالاقتصاد المعرفي بكل ثبات من خلال الدراسة وتعزيز قدراتها المعرفية وبناء الأمة مقابل ما تعلمته.

الصعوبات الرئيسية التي يواجهها تعليم الفتيات في المرحلة المبكرة – على سبيل مثال التعليم العالي.

بدأ التعليم العالي للفتيات في المملكة العربية السعودية في الستينات من القرن الماضي، وكان التقدم متعثرا في البداية، ثم تسارع في الثمانينات. غير أن التعليم العالي للمرأة السعودية لا يزال جامدا تحفظيا إلى حد كبير بالمقارنة مع تعليم المرأة في البلدان الأخرى. ولا يزال تعليم الإناث يسير في طريق طويل ويواجه صعوبات جمة في تطوره.

أولاً: نظام الفصل بين الجنسين

كان تعليم الإناث في المملكة مثيرا للجدل لفترة طويلة. والمملكة العربية السعودية هي مملكة ملكية تجمع بين السياسة والدين، والشعب السعودي هو أكثر المسلمين إخلاصا في العالم. لقد كان القرآن منذ زمن بعيد هو القانون الأساسي فيها. ويشير القرآن بوضوح إلى وجود فرق بين الرجل والمرأة، وكل أعضاء النساء بالنسبة لها عورة ما عدا الوجه واليدين، ينبغي لها أن تغطي عورة بالملابس الفضفاضة. ولا يجوز لها أن تظهر وجهها الجميل أمام رجل غريب، ويجب أن يكون هناك فصل تام بين الرجل والمرأة. في ظل الفصل الصارم بين الجنسين، لا يستطيع الرجال والنساء أن يدرسوا معا في الغرفة الواحدة، ومن المستحيل أن يدرس الأستاذ الذكر طالبات في حجرة الدرس وجها لوجه. وعادة ما تنشئ الحكومة مدارس منفصلة وكليات منفصلة خاصة بالرجل والمرأة. وفي عام ١٩٦٨، بدأت جامعة الملك السعودية رسمية بقبول التحاق الإناث بها، ووفرت لهن السكن والطعام مجانا(مي، 2019، ص19). ومع ذلك، ما زال الرجال والنساء معزولين تماما، كما أن الجامعة حددت للرجل و المرأة منطقة خاصة للسكن، و هناك مسافة طويلة بين غرف نوم الرجال والنساء. وحتى فيما يتعلق بالمكتبات والمختبرات وغيرها من المرافق العامة،

هناك قيود صارمة لطلب استخدامها، ولا يجوز للنساء استخدامها إلا فترة مؤقتة معينة. لا يسمح الرجال خلالها بالوصول إلى هذه الأماكن العامة. وفي الفترة الباقية، يحظر أي حظر على النساء الذهاب إلى هذه المرافق العامة. ووفقا للنظام السعودي، لا يمكن أن يتم تدريس مقررات كلية للبنات إلا من قبل معلمات. وعندما يكون عدد المعلمات قليل من العدد المطلوب، يقوم المعلمون الذكور بالتعليم عن بعد من خلال التلفزيون، ولا يمكن للتلميذات أن يتحدثن مع أستاذ إلا عن طريق الهاتف أو الإيميلات، وأصبح التعليم عن بعد الذي لا يسمع سوى أصواتهم سمة باهرة مشهورة من سمات تعليم الفتيات السعوديات في الوقت الراهن.

ويفرض هذا النظام القاسي للفصل بين الجنسين قيودا شديدة على تطور تعليم الفتيات السعوديات، مما يقيد بدرجة كبيرة سرعة تطور تعليم الفتيات فيها. ولا يقتصر الأمر على وجود فجوة صعب تجاوزها في البيئة التعليمية بين البنين والبنات، بل إنما النساء متخلفات كثيرا عن الرجال في مرافق التعلم وفي الكتب التي يدرسناها بسبب عدم اهتمام المسؤولين. إذا بقيت الحالة هكذا، ضرت تطور تعليم الإناث في المملكة ولن تجيئ بأي فائدة لها. مما زاد صعوبات التقدم في مجال تعليم الإناث الذي كان في بدايته.

ثانياً: قلة اختيار اختصاصي

بعبارة واحدة، يرتبط التعليم السعودية ارتباطا وثيقا بأن السعودية تهتم بالتعليم التقليدي بدراسة القرآن أكثر اهتمام، ولا سيما في تعليم البنات. ويتأثر ذلك بالفكرة التقليدية للسعودية. وفي رأي أهل الدين أن المرأة لا تحتاج إلا إلى تعلم القرآن، وإن المحاضرات المفتوحة لها في المدرسة مقصورة على التعليم والرعاية الصحية والخياطة وغيرها من العلوم الإنسانية من أجل الحفاظ على شرف العائلة. تقوم المؤسسات الدينية السعودية بتنظيم الأمور المتعلقة بتعليم الإناث بشكل مكثف لضمان

عدم انحرافهن عن الغرض الأصلي من التعليم لكي يصبحن أمهات أفضل وزوجات طيبات. وعلاوة على ذلك، فيرى النظر السعودي التقليدي أن المسؤوليات التي هي على عاتق المرأة والرجل مختلفا اختلافا كاملا، حيث إن المرأة لا تحتاج إلى العمل خارج المنزل، وإن كسب الرزق للأسرة هي واجب الرجل. كما أن المؤسسات الحكومية السعودية المعنية بالتعليم تعامل المرأة والرجل بسلوك مختلف. وعلى سبيل المثال، فإن العلوم العلمية هي من اختصاص الأولاد، ولا يحق للنساء المشاركة فيها، ولا يسمح لهن باستخدام المختبرات إلا لفترة محدودة، ومن الصعب لهن أن يقتربن منها في بقية الوقت. وحتى الكتب المدرسية المستخدمة كانت غير مهتما بها. ولم تصحح منذ سنوات عديدة. ونظرا لعوامل داخلية وخارجية عديدة، تفضل المرأة السعودية العلوم الإنسانية، حيث تختار في معظم الأحيان في مرحلة الدراسة الجامعية تنظيف البيت والتربية والتمريض والتعليم وما إلى ذلك. ومعدل قبول المرأة بدراسة العلوم العلمية منخفضة حتى و لو قبلت، لا تستطيع التمتع بالمعاملة المماثلة مع الرجال في الدراسة. وقد أثر ذلك تأثيرا خطيرا واسع النطاق على الحافز والمبادرة في مجال التعلم. ومع مرور الزمن، كان عدد النساء اللواتي يدرسن الاختصاصات الإنسانية يتزايد عاما بعد عام، في حين كان عدد النساء اللواتي يدرسن العلوم الطبيعية والهندسة منخفضا. ويؤدي ذلك بدوره إلى صعوبة توظيف الخريجات، الأمر الذي يؤدي إلى عطالتهن، ويصدم ثقة الإناث في القبول بالمدارس ويحد من تنمية أهواءهن. وهذا لا يسهم في تنمية تعليم البنات في المملكة العربية السعودية على المدى الطويل.

ثالثاً: فوضى نظام مراقبة تعليم الفتيات

من المعروف أن نظام إدارة التعليم العالي في السعودية نظام تعددي القيادة، وهناك عدد من المؤسسات الحكومية التي تدير التعليم العالي للمرأة في المملكة، على سبيل مثال وزارة التعليم ووزارة التعليم العالي للبنات ووزارة الدفاع ووزارة التعليم العالي ووزارة الصحة الوطنية والمصلحة العامة للمدارس الدينية وغيرها من المؤسسات الحكومية(ليو، 2012، ص12). وينطوي هذا النظام التنظيمي على عيوب كبيرة. أولا، يزيد هذا النظام غير المعقول من صعوبة الإدارة بسبب كثرة عدد المؤسسات المسؤولة عنه. ثم، يؤدي تشتت الإدارة إلى تخفيض المراقبة الحكومية وإضعاف سرعة التنفيذ الحكومي. وفي الوقت نفسه، فإن من كان مسؤولا عن تعليم المرأة مباشرة هو الرجل ولا يستطيع الوصول إلى المناطق التي تدرس فيها النساء والقيام بزياراتهن وجها لوجه. ولا يمكنهم الاتصال بالبنات للحصول على معلومات عامة إلا عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني. ونتيجة على ذلك، لا يمكن لهؤلاء المسؤولين إيجاد حل فعال وأساسي للمشاكل الشائكة عندما تظهر، حتى و لو وجد حلا بنجاح، تأثر مسار معالجة المشكلات بسرعتهم البطيئة، كما أنه يأدي إلى الإسراف النقود و الموارد البشرية إلخ، ثم يحد من تخطيط تطورات تعليم المرأة فيها ومن ضمان النظام التعليمي المناسب للفتيات و نوعية التعليم. أما في مجال تطوير التعليم العالي في السعودية، فلا تسعى الإدارات المختلفة إلى العثور على نماذج تعليمية خاصة بالسياق السعودي وتطويرها، بل تسعى بدلا من ذلك إلى تنفيذ مفاهيم المدارس الغربية كاملا(مي، 2019 ، ص21)، مما يؤدي إلى وضع مناهج دراسية غير ملائمة للحالة السعودية، وإلى عدم ملاءمة محتويات الكتب بالنسبة للمحليات، حيث يسبب تخلفا في تطوير تعليم الفتيات فيها. ويحتوي هذا النظام التنظيمي على عيوب مزعجة تثير مشكلات جمة.

المطلب الثاني: تقدم وضع تعليم المرأة السعودية تحت حكم العاهل سلمان

إن تعليم الإناث في السعودية كان دائما بمثابة لوحة قصيرة في التعليم السعودي، وكان نموه بطيئا للغاية. وواجه تطوره حجر عثرة في ظل الإدارة الخاطئة للمؤسسات ذات الصلة. شهد نظام التعليم فرصة الإصلاح بعد أن تولى العاهل سلمان الحكومة السعودية، فنرى كيف المرأة تتخلص من القيود شيئا فشيئا.

وعندما كان الملك سلمان ولي العهد، كان هناك دعم كبير لتطوير التعليم العالي في السعودية. وعلى سبيل مثال زيادة المخصصات المالية وإعادة صياغة السياسات المتعلقة بتعليم المرأة، يهدف إلى توسيع نطاق التغطية. وعندما تولى العاهل سلمان السلطة في عام ٢٠١٥، تم إجراء إصلاحات جذرية في البلد، ولا سيما في مجال تعليم الفتيات الذي يمشي إلى الأمام متعثرا. كما أن يربط المجتمع الدولي السعودية ب" الإرهابية "و" التطرف " (ليو وليو، 2020، ص61) منذ حادثة حادي عشر سبتمبر[١]. أدى إلى تشويه صورتها الوطنية. لقد اجتاحت موجة الربيع العربي[٢] العالم العربي، وأحدثت فوضى سياسيا في معظم الدول عند منطقة الشرق الأوسط ووضعه الحالي المضطرب، الأمر الذي جعل التغيير أمراً حتمياً.

نشرت الحكومة السعودية رؤية السعودية لعام ٢٠٣٠ [٣](يذكر في المذكور أدناه برؤية عام٢٠٣٠) في عام ٢٠١٦، ينص واضحا على أن الحكومة تعمل على تمتيع شعبها بأنشطة ترفيهية مفيدة و التعامل النشيط مع الشركات الترفيهية و دعم الأنشطة ذات الصلة، تجتهد في بناء المجتمع النشيط المنفتح شاملا، تدفع حياة المواطنين اليومية حديثا أكثر وتبذل أقصى جهودها

---

[١] وقعت الهجمات الإرهابية في مركز العالم التجاري بنيويورك حادي عشر سبتمبر عام ٢٠٠١

[٢] كان الربيع العربي موجة من ثورة اللون في العالم العربي. وكانت فتيلتها الانتحار بالنار التي وقعت في تونس في عام٢٠١٠

[٣] نشرت رؤية السعودية لعام ٢٠٣٠الخطة الاقتصادية من قبل الحكومة السعودية في عام٢٠١٦، تحدد ثلاثة أهداف للحكومة بما فيها المركز في العالم العربية والإسلامية،الدولة قوية في الاستثمار في العالم، همزة الوصل لآسيا وأوربا وإفريقيا، قرأتها من هذا الموقع (https://www.vision2030.gov.sa/ar)اليوم الثاني عشرمن مارس عام ٢٠٢٢

لتغيير فكر الرعايا العتيقة. ولا بد من لعب دور التعليم المهني ومشاركته النشطة في تحقيق رؤية عام٢٠٣٠، التي ستزيد الإسهام في تطوير العلم والتكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات والبحث العلمي سعيا إلى تحقيق غاياتها وأهدافها، ومن ثم تتوافق السعودية مع التطورات في مجالات العلم والتكنولوجيا والاتصالات وسوق العمل و تطبق نتائجها على الجبهات العلمية الأكثر تقدما.

وكان محمد ولي العهد السعودي قد انتقد علنا المحافظين مشير إلى أن التحفظ القاسي في السنوات الثلاثين المنصرمة كان غير طبيعي وغير مستدام، ودعا إلى بناء دولة جديدة مفتوحة شاملا للجميع(SAUDI–ARABIA/Kingdom–a–country –of – moderate Islam. http://saudigazette.comsa (2012. وكانت المساواة بين المرأة والرجل هي السياسة الأكثر إثارة منذ تولي الملك الجديد السلطة. وكانت المملكة على الدوام أكثر البلدان تقييدا للنساء. ولم تستفيد المرأة من الإصلاحات التي أجريت في السنوات السابقة. خيب هذا آمال المرأة السعودية، ولا يمكن للنساء البالغات الخروج من المنزل إلا بصحبة الأب أو الأخ أو الزوج. لا تملك المرأة حق القيادة أيضا. هذه النظم التي تتماشي ضد البيئة الدولية المعاصرة، تحد بشكل خطير من تطوير تعليم الفتيات السعوديات. وتوضح رؤية عام٢٠٣٠ الوضع الحالي لتعليم الفتيات في المملكة العربية السعودية واتجاهه المستقبلية له. الخطوة الأولى للإصلاح أن تصدر بحلول إبريل٢٠١٦ الحكومة القوانين بما فيها إلغاء جزء من سلطة الشرطة الدينية وعدم السماح باقتحام المدارس العواشي. وتنص اللائحة أيضا على أن المهام مثل الاستجواب والسجن لا يمكن أن يضطلع بها إلا رجال الشرطة، ويطلب منهم أن يكونوا وديين مع الجمهور أثناء تنفيذ القانون. وهذا ما جعل السعوديين يثنون عليه. ولا شك فيه أن النساء السعوديات هن الفئة الأكثر تعرضا للاضطهاد على يد الشرطة الدينية. وهذا يضع حدا لتنفيذ القوانين المتعسف. وفي سادس سبتمبر ٢٠١٧، أصدر العاهل سلمان مرسوما أعلن فيه أنه اعتبارا من يونيو عام ٢٠١٨، ستسمح المرأة السعودية بالقيادة

وحدها دون الحاجة إلى مرافقة أحد أقاربها الذكور، مما يثير احتفال المرأة الحار بهذه السياسة.

وقد بلغت المرأة السعودية ذروة الإفراج. وبفضل سلسلة من الإصلاحات الجريئة التي أدخلت على سياسات العاهل سلمان الجديد. ربيع المرأة على الأبواب، مما يعطيها نور الحرية وينقذها من الانعزال إلى الانفتاح والحرية. وقد سبب ذلك كسر الجمود في تطوير تعليم الفتاة، حيث ارتفع معدل القراءة والكتابة بين المرأة في السعودية خلال السنوات التي يحكم العاهل الجديد السعودية فيها، و يتحسن تعليم الفتيات جيدا.

وفيما يلي نسب التحاق الفتيات السعوديات بالتعليم العالي: (بيانات الرسم المذكورة أدناه من البنك الدولي للتعميروالتنمية) (https://data.worldbank.org.cn/)

الشكل (1): بيانات مبيان نحو التحاق المرأة السعودية بالجامعات

المبحث الثاني: تطوروضع المرأة السعودية المعاصرة في مجال التوظيف

نعلم أن هناك قيودا كثيرة لتوظيف المرأة السعودية. فصعب عليهن أن يبحثن عن الأعمال المناسبة لهن تماما. لذا، يخيل آمالهن دائما ويقلل أفكار العمل في الخارج. يلاحظ العاهل الجديد سلمان لهذه المظاهر ويركز جهوده على تحسين هذا الوضع. فيتطرق هذا المبحث إلى القيود المواجهة للمرأة في التوظيف وسياسات العاهل سلمان لدفعه إلى التقدم.

المطلب الأول: الصعوبات التي واجهتها المرأة في العمل خلال السنوات الماضية

وكانت المملكة في البداية مجتمعا بدويا متخلف الاقتصاد يعتمد على الزراعة، حتى عام ١٩٣٧ تدفقت كميات هائلة من البترول من أرضها. أدى اقتصاد النفط السريع النمو إلى نمو سريع للمجتمع السعودي الذي دخل عصر الصناعة. وخلال فترة النمو الاقتصادي السريع، كشف المجتمع السعودي عن عدد من المشاكل، من بينها مشكلة توظيف المرأة التي لا يستهان بها.

أولاً: العمال الأجانب

وساعد اكتشاف النفط على التقدم السريع في الاقتصاد السعودي ووضع قدميها على طريق التحديث وإقامة بنية تحتية محلية والتحرك نحو التصنيع الشامل. ومع ذلك، لكن عدد العمال في البلد لا يلبي احتياجات التنمية السعودية، فبدأت الحكومة السعودية تجذب أعدادا كبيرة من العمال الأجانب. وبعد سبعينات القرن الماضي، شهد اقتصاد النفط ازدهارا من أجل الارتفاع الكبيرة والمستمرة لأسعار النفط الدولية، في حين جعل اقتصاد النفط السعودية بحاجة

ماسة إلى زيادة عدد العمال ليبنوا البلاد، فاجتذبت عمالا أجانب أكثر. وقد أثر ذلك على زيادة الضغط على المنافسة في مجال التوظيف في المماكة العربية السعودية.

وبالنسبة للشركات السعودية، تفضل الشركة المحلية توظيف العمال الأجانب، ويفكر موظف العمل في التكاليف والفوائد أولا في التوظيف. ويفضل تحقيق مكاسب أكثر من خلال التكاليف الأقل. وبالمقارنة العمال الأجانب، فإن الأجور التي طلبها المحليون أعلى منها للعمال الأجانب الذين يكونون أكثر صبرا من حيث الأعمال المتعبة و يستوعبون اللغات الأجنبية المساعدة في إنهاء أعمالهم أفضل. وورد أيضا في التقارير أن العمال المحليين ضعيف على التواصل مع أرباب العمل فعالا أثناء العمل ونقصهم القدرة على العمل الجماعي(سون، 2017، ص4). وعلى إثر هذه العوامل، تفضل السعودية العمال الأجانب أكثر. وقد أثار ذلك معاناة عدد كبيرمن السكان المحليين من البطالة. حيث يكون الحصول على فرص العمل للنساء أكثر صعوبة و قسوة من الحصول عليها بالنسبة للرجال. ومن أجل أن قدرة المرأة على العمل محدودة وأن مجالات توظيفها مقيدة بسبب العادات التقليدية و القوى المحافظة في البلد، أما العاملات الأجنبيات، فما يحد من توظيفهن من قيد أقل. بالتالي، فإنهن يحصلن على موارد العمل الإضافية، ومما يزيد من صعوبة تنمية توظيف المرأة التي تعاني من صعوبات في الأصل.

ثانياً: الفجوة بين التعليم واحتياجات السوق

وكما ذكر في المطلب الأول من المبحث الأول، فإن التعليم التقليدي للمرأة في السعودية محدود للغاية ويركز بشكل أكبر على تعليم القرآن وعلى أن ينطبق تصرف شعبها على مفاهيم الإسلام، وفي التنمية الاقتصادية السريعة، يحتاج المجتمع أكثر احتياج من أوقات ماض إلى التجارب العملية والتقنية. ويؤدي الفصل بين مطالب السوق والأغراض التعليمية في تعليم الفتاة

إلى أن بعض الوظائف تطلب المرأة منه متكررا و بقية الوظائف نادرا ما تطلب منه المرأة. أما تعليم المرأة، فتأثر بالمواقف التقليدية التي تفضل المرأة أن تكون أما أو زوجة فاضلة(مي، 2017، ص21)، فتفرض المرأة أن تختار " المهن الصالحة للنساء" مثل الخياطة و التمريض. وهذه المهن لا تتمشى مع متطلبات السوق. يشار إلى إن المهن الأكثر انتشارا بين النساء السعوديات هي التدريس والطب والتمريض وتنظيف البيت. ويتزايد عدد الخريجات من هذه التخصصات كل سنة في حين أن عدد الخريجات من التخصصات الأخرى ينحط سنويا. مما يؤدي إلى اختلال التوازن في سوق العمل والمنافسة الداخلية الشديدة، مما يؤدي إلى استمرار انخفاض معدل توظيف الإناث فيها.

ثالثاً: مستوى العيش العالي

وبعد الحرب العالمية الثانية، شهد اقتصاد النفط نموا مطردا، وغير ازدهار اقتصاد النفط نمط الحياة السابق و الهيكل الاقتصادي في المملكة العربية السعودية. وحول السعودية من الدولة الزراعية إلى الدولة الصناعية المعتمدة على النبترول. وترك من يسكن في البادية الرعي عفويا، و انتمى إلى المدن. و يعمل الرجال فيها لكسب الرزق. كما أن أجور الرجال تكفي إطعام الأسرة بأكملها. بما أن السعودية جمع أموالا طائلة من الذهب الأسود – البترول. فتحسن سياستها تضع سلسلة من السياسة الخيرية مثل عطاء عونة وزيارة الطبيب المجانية إلخ، فتتحول السعودية إلى دولة الرفاهة المشهورة.

على رغم أن السعودية تتقدم إلى العصر الحديث، ولكنها لم تتخلص من الأفكار المحافظة القديمة تماما. كما أن الدرو الذي تلعبه المرأة في المجتمع أضعف من ذي قبل وهي مقيدة أكثر(لي، 2021، ص103). وفي العقود الأخيرة، زادت الحكومة من استثمارها في الرعاية

الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى تثبيط خروج الإناث للعمل، جعل المرأة السعودية أكثر إذعانا و أكثر ميلا إلى البقاء في المنزل إذا لم يكن هناك عمل مناسب.

فإن نظام الرعاية الاجتماعية في االسعودية لم يحقق أي تقدم للمرأة، بل على العكس من ذلك، فقد عزل المرأة السعودية عن المجتمع الحديث أشد من ذي قبل. في هذا الوقت، تتم إضعاف أهمية وجود المرأة العاملة و تنميتها.

المطلب الثاني: جهود العاهل سلمان على دفع توظيف المرأة

السعودية هي دولة متطورة الاقتصاد تتطلب التقدمات في التقنية في الشرق الأوسط، تحتل موقعا مركزيا في العالم العربي، وعلى الساحة الدولية، وإن أهملت قضايا المرأة باستمرار، سبب تورطها في الاهتمامات الدولية مرة أخرى. ومنذ حكم العاهل سلمان الحكومة في عام ٢٠١٥، يركز الاهتمام على تغيير النموذج الاقتصادي الأحادي للبلد واستغلال إمكانية المرأة العاملة.

وتركز رؤية٢٠٣٠[١] على خطة التحول الاقتصادي للمملكة وتؤكد على دور زيادة عدد العاملات في تحسين الاقتصاد السعودي وتخفيض معدل البطالة. اقترحت إصلاحات للخصخصة وتحسن الخدمات العامة والاستفادة من المزايا الجغرافية الخاصة بالمملكة العربية السعودية وزيادة الانفتاح على الخارج واجتذاب الاستثمار الأجنبي في التجزئة. تقصد هذه الإجراءات إيجاد أكثر فرصة عمل إضافية بحلول عام٢٠٢٠ لكي تخفف المنافسة القوية فيها و تشجع المرأة على العمل بهمة و نشاط.

[١] نشرت رؤية السعودية لعام ٢٠٣٠ الخطة الاقتصادية من قبل الحكومة السعودية في عام٢٠١٦، تحدد ثلاثة أهداف للحكومة بما فيها المركز في العالم العربية والإسلامية، الدولة قوية في الاستثمار في العالم، همزة الوصل لآسيا وأوربا و إفريقيا، قرأتها من هذا الموقع (https://www.vision2030.gov.sa/ar) اليوم الثاني عشرمن مارس عام ٢٠٢٢

تم إعلان تقديم المعاون والمساعدات الضرورية للفئات الضعيفة القدرة مثل النساءو المعوقين ووضع سياسات أكثر استهدافا. وستقوم الحكومة بالتعاون مع الدول المجاورة في التجارة مكثفا و بتوفير دورة التدريب لرفع مهارات العمل للفئات غير المستوعبة المهارات المهنية الكافية. أدرك العاهل سلمان إدراكا عميقا الأثر السلبي من العمالة الأجنبية على سوق العمل في بلده. وهذه العاملة الأجنبية تتقاضى أجورا منخفضة وتعمل لساعات أطول. بحيث يقوض المنافسة السليمة الإجابية في سوق العمل المحلية. وكثفت الحكومة السعودية جهودها الرامية إلى إضافة عدد العمال السعوديين من خلال تحديد ساعات عمل الموظفين المشروعة و إكمال القوانين المتعلقة بعمل الأجانب بما فيها إعادة أعداد كبيرة من العمال غير الشرعيين إلى مسقط رأسهم و غيرها من الإجراءات. هذا لايوفر المزيد من فرص العمل للمواطنين فحسب، بل يصلح لتطورات المرأة فيها .

وتقدم الحكومة دعما قويا للنساء اللاتي يخرجن للعمل. ومن أجل التغلب على الصعوبات التي تواجهها المرأة في مجال العمل بسبب " الفصل بين الجنسين،" طالبت الشركات بإنشاء مناطق عمل خاصة للنساء. وتقدم الحكومة قدرا كبيرا من الدعم لصاحبات المشاريع فيما يتعلق بتوسيع الوصول إلى الأسواق والحصول على الموافقات السوقية(لي، 2021، ص104). أصبحت المرأة السعودية الأكثر مشاركة في الاقتصاد، كما أنها تساهم بشكل متزايد في التنمية الاقتصادية. وعلاوة على ذلك، سمحت النساء السعوديات باستمرار في السنوات الأخيرة بالعمل مع الرجال في مجالات مثل الأعمال المصرفية و المالية و ما إلى ذلك. ومع تزايد عدد النساء اللاتي يعملن خارج المنزل، فإن المجالات التي كانت تمنع من دخول النساء إليها فتحت أيضا أمام النساء السعوديات. وفي الوقت الحاضر، يمكن للمرأة أن تشتغل وظائف أكثر تنوعا، ليس فقط في المهن النسوية التقليدية مثل الطبيبات و

المعلمات، بل أيضا في المهن الناشئة مثل البيع بالتجزئة وموظفات المصارف. وبالإضافة إلى تنويع سياسات توظيف النساء، وضعت الحكومة مجموعة من السياسات لتشجيع النساء على العمل الحر وإنشاء مجمعات صناعة للنساء.

و حتى ذلك الحين، كان الانطباع الدولي للسعودية، يتسم بالتحفظ والتخلف و كان العديد من الناس يرى أن السياسات السعودية ليست منفتحة وهذا الانطباع السلبية تمنع من اجتذاب الاستثمار الأجنبي. و في إبريل عام٢٠١٨، انتشر النبأ عن السماح للنساء بقيادة السيارات، هذا كسر الانطباع الذي كان سائدا في المجتمع الدولي للسعودية. كانت الصناعة النسوية نادرة في السعودية، مما بعث برسالة مفادها أن المملكة تسعى مجتهدة إلى تنمية الصناعات ذات الصلة بالمرأة كوسيلة لاجتذاب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وإيجاد المزيد من فرص العمل لهن. ويعالج هذا الإفراج بشكل مباشر مشكلة صعوبة الحظوة بالعمل. وفي الماضي، كان سفرهن يعتمد على الأقرباء الذكور، فأثر على انخفاض قدرة المرأة على المنافسة مقارنة بالرجل في المهن التي تتطلب التنقل بين وجهات متعددة، مما أضعف المشيئة لدى المرأة إلى العمل. ويعالج هذا القانون واحدة من المشاكل الرئيسية التي تواجهها المرأة في مجال العمل، ويتيح لها خيارا أوسع نطاقا.

وفيما يلي نسب مشاركة المرأة في العمل: (بيانات الرقم المذكورة أدناه من البنك العالمي للتعمير و التنمية) (https://data.worldbank.org.cn/)

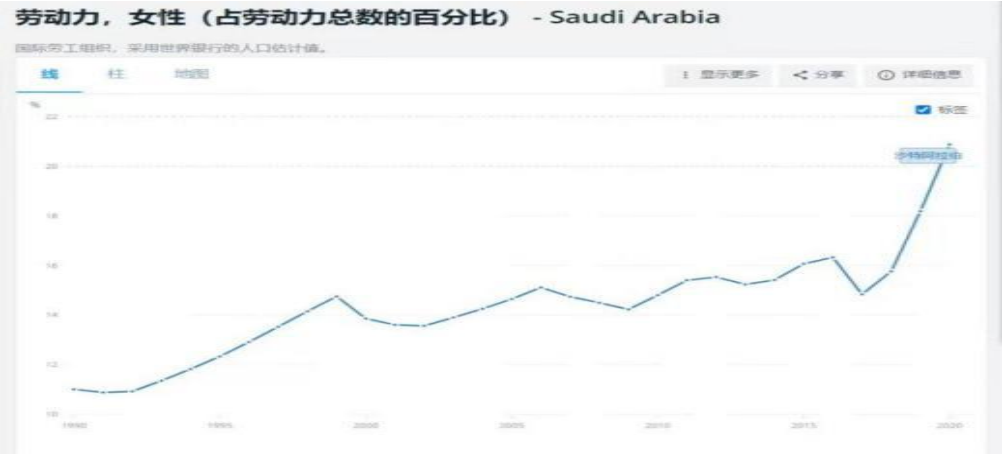

الشكل (2): بيانات مبيان حول شغل المرأة السعودية

المبحث الثالث: دراسة سطحية للأسباب التي تدفع وضع المرأة السعودية إلى التقدم

المطلب الأول: الأسباب الاجتماعية

إن السعودية دولة محافظة جدا، كما ذكر سابقا. ومع ذلك، تشير الإحصاءات إلى أن معظم سكان المملكة عمرهم لم يبلغ ثلاثين ، وإن السعودية واحدة من أصغر البلدان عمرا من الهيكل الديمغرافي في العالم(شيوى، 2017) https://baike.baidu.com/. واليوم، في عصر التكنولوجيا المتقدمة عصر المعلومات، العالم كالسحاب، يرتبط الانترنت بين الناس من أنحاء العالم، لا يمكن قطع الاتصال بين الناس بسهولة، ترسل الشعوب نفسها ما في بلدانها عن عاداتهم وتقاليدهم من خلال مختلف وسائط التواصل الاجتماعي، تأثر شعوب العالم في بعضهم البعض. بالإضافة إلى ذلك، فإن المملكة العربية السعودية، باعتبارها بلدا يتمتع بالرفاهة الجيدة، تختار معظم الشباب فيها الدراسة في الخارج من أجل رؤية العالم المتنوع، أصبحت أفكارهم منفتحة أكثر انفتاحا وأفكارهم أكثر قبولا للأفكار الأجنبية المتطورة. إن الشباب في السعودية يتعرف على أن النساء في سائر أنحاء العالم قد تحررن منذ زمن طويل وهن يضطلعن بالفعل بدور" تعتبر المرأة نصف الدنيا "،

أما وطنهم الحميم، فلا تبالي بالتغيير ولا تسعي إليه. وقد أصبح من الصعب أكثر فأكثر على الأجيال الشابة قبول هذه الظاهرة. ويقصد هذا أن الإفراج عن المرأة هو أمر مرغوب فيه، وإن عدم اتخاذ الحكومة السعودية أي إجراء من شأنه، فستفقد ثقة شعبها بها و دعمه لها، الأمر الذي يفرض ضغوطا طائلة على السلطات السعودية، وبالتالي، فإن تحرير المرأة أمر مستعجل حتمي. ولن يكون الحكم الوطني أكثر استقرارا إلا إذا تمت الاستجابة للرغبة الشعبية.

المطلب الثاني: الأسباب الدولية

ومنذ الهجمات الإرهابية التي وقعت في ١١ سبتمبر، تضررت سمعتها على الصعيد الدولي بشدة، وربطها المجتمع الدولي بالإرهابية. وفي السنوات التي تلت ذلك، أعلنت التقارير السلبية المتتالية عن انتهاكات حقوق الإنسان ضد المرأة في السعودية، على سبيل مثال الحريق الذي شب في مبني مدرسة للبنات في مكة المكرمة في مارس عام٢٠٠٢، هربن من سكن الطالبات اللواتي يدرسن في تلك المدرسة على عجل. بيد أن رجال الشرطة الدينية الذين كانوا يقومون بدوريات عند مدخل المدرسة وقد منعوا رجال الإطفاء الذين جاءوا لإنقاذهن. والسبب في ذلك هو أن بعض الطالبات اللاتي هربن دون ارتداء الحجاب. وفي نهاية المطاف، فارقت ١٥ طالبة حياتهن وأصيب كثيرون بجراح. وفي عام٢٠١٨، اعتقلت الحكومة السعودية أكثر من اثني عشر ناشطة نسوية سعودية، واتهموهن بالإخلال بالأمن القومي. وفي المقابل، حثت كندا السعودية على تصحيح أخطائها وإطلاق سراح هؤلاء النساء البريئات، بحيث أدى إلى نشوب الصراع بين البلدين، حيث اتهمت السعودية كندا بالتدخل في الشؤون الداخلية الخاصة بالسعودية، لذا، قاطعت السعودية العلاقة الدبلوماسية مع كندا. إن موقف المملكة تجاه المرأة يحدث استياء المجتمع الدولي ويؤثر على الدبلوماسية السعودية والعلاقات الدولية تأثيرا سيئا. ولذلك، فإن السعودية بحاجة إلى دفع تقدم

المرأة السعودية وتغيير صورتها الدؤوبة للحفاظ على أمنها واستقرارها والدفاع عن مصالحها الوطنية.

المطلب الثالث: الاقتصاد النفطي

أولاً: أثر اقتصاد النفط المزدهر تجاه تقدم المرأة السعودية في هاذين الصددين

في عقاب الحرب الرابعة في الشرق الأوسط، ارتفعت أسعار البترول بشكل ملحوظ، فحولت السعودية معظم شركات النفط إلى الشركات الوطنية، بينما زادت الاستثمار في الرفاهة الاجتماعية خاصة التعليم، وعملت على تغطية جميع تكاليف التعليم الوطني، بما في ذلك الرعاية الصحية في مرحلة الدراسة جميعها، أنشأت نظم المنحة الدراسية السخية في كل جامعة لتمويل الطلبة للدراسة في الخارج. وقد دفع هذا إلى تطوير التعليم وهو سلم التقدم البشري، في الأخيرة، يرفع مستوى وعي السعوديات بقيمتها، مما ساهم في تقدم المرأة في مجالات أخرى.

ثانياً: أثر اقتصاد النفط المتقلب تجاه تقدم المرأة السعودية في هاذين الصددين

على الرغم من أن اقتصاد النفط مكن المملكة من الدخول في عصد الازدهار الاقتصادي بسرعة مذهلة ، إلا أنه سبب لها أيضا مخاطر كبيرة مزعجة. والمملكة العربية السعودية، التي تمتلك أغرز الموارد في العالم الراهن، تعتمد اعتمادا مفرطا على اقتصاد النفط لا تنمي سائر القطاعات الاقتصادية. ولكن أسعار النفط المتقلبة في الأسواق الدولية منذ السنوات الأخيرة أزعجت الحكومة السعودية , و ما ضمنت الشؤون الداخلية الآمنة فيها مجبرة على توقفها عن الاعتماد كليا على اقتصاد النفط، كما كان الحال في القرن الماضي. لقد كان طراز الدخل الاقتصادي الرتيب في الماضي سببا في إحداث الشعور بالقلق الواسع النطاق في السعودية. وقد اعتمدت

المملكة العربية السعودية في السابق اعتمادا كبيرا على النفط وتجاهلت تنمية القطاعات الأخرى. وتعاني المملكة حاليا من نقص حاد في الدعامة الاقتصادية للقطاع الثالث وفي صناعة التكنولوجيا المتقدمة(تشاو، 2019، ص122). وعلاوة على ذلك، يتعين على المملكة العربية السعودية أيضا أن تقدم معاون كبيرة للسكان، مما يزيد من العبء الواقع على الاقتصاد السعودي.أجبر نقص الأكفاء و الرأسمال الحكومة السعودية على توسيع السياسات عن التوظيف، ومن ثم، تشجع النساء على العمل خارج المنزل، وتخفف القيود وتعزز تقدم المرأة في مجال العمل.

المطلب الرابع: ظهور الحركة النسوية

وتطورت الحركة النسوية السعودية في وقت متأخر نسبيا، ونشأت بالقرب من الخمسينات. في حين جرت الحركات النسوية جريا حارا في البلدان الأخرى، ما زالت المرأة السعودية مقيدة في الوقت الذي كانت فيه الحركة النسوية نشطة في الهواء. كانت الحركة النسوية السعودية، التي تهدف في الأصل إلى أن يكون الرجل و المرأة متساوين بالنسبة لله و الطبيعة و القانون(تشيانغ، 2013، ص13). وتطالب المرأة السعودية بالحقوق التي يتمتع بها الرجل في السعي إلي تحقيق السعادة والحرية. كانت الحركة النسوية السعودية السابقة مقصورة على الزواج والتعليم فحسب. في هذه الفترة، لا تزال الحكومة هي التي تتحكم في تغيير وضع المرأة، ولا تزال المرأة في وضع سيئي. ومع ذلك، ومع تقدم تعليم الفتيات، بدأ ينشر الوعي بحقوق المرأة نشرا أوسع، وظهر أول منظمة نسوية في تاريخ المملكة(تشيانغ، 2013، ص15). وهذا أيضا جزء هام من تطور الحركة النسوية السعودية. وبعد سنوات عديدة، تغيرت النظرة الاجتماعية التقليدية لمواطنيها. ووصلت الحركة النسوية السعودية إلى مرحلة متقدمة، مما أتاح لها مزيدا من الفرص لتنسيق المزيد من النشطات، مع اتساع نطاق الحركة النسوية التي بدأت في البلد، تجمعت قوة المرأة فيها باستمرار.

كان التطور متعثرا، حيث تعرضت للاضطهاد والظلم من جانب المدرسة المحافظة في البلد. قطعة قطعة يجمع الغدير، وتطورت الحركة النسوية حتى الآن، وأصبحت قادرة على التنافس مع القوى المحافظة.

خاتمة

إن المملكة العربية السعودية بلد جميل عظيم. إن المملكة العربية السعودية، باعتبارها طفلا يمشي متعثرا لا يستطيع أن يوازن بشكل كامل بين التقاليد الدينية والعلمانية، لديها الكثير من النواحي التي تستحق الاستكشاف والبحث فيها، ويمثل تحرير المرأة جزءا لا يتجزأ منها.

إن مشاكل المرأة السعودية حادة وحساسة، كما أن المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان لا تزال تتابع الاهتمام بحقوق المرأة السعودية على الصعيد الدولي، وهي أيضا مشكلة شائكة لا تود السلطة السعودية تذكارها من سنوات عديدة منصرمة. ولكن يتعين على السعودية أن تواجه هذه المشكلة في ظل العولمة الاقتصادية. وقد أصبح دور المرأة واضحا بشكل متزايد في مواجهة المشاكل الداخلية والخارجية.

لقد كان الإفراج عن المرأة السعودية تقدما كبيرا من صفر إلى المستوى الحالى. كان تحريرها متعرجا صعبا منذ عام ١٩٦٢، حيث حصلت المرأة الحق في التعليم. حتى الآن، في ظل القيادة الحكيمة للملك سلمان، أتيح لهن الحق في التصويت والترشح للانتخابات والحرية في القيادة وحدها. وقد تحسن وضع المرأة السعودية تحسنا كبيرا مقارنة بالماضي، وينبغي أن ينظر موضوعيا إلى الجهود التي تبذلها السعودية من أجل تغيير الوضع الذي تحاصر السعوديات. يتقدم تعليم الإناث والمشاركة في السياسية للمرأة والعمل النسوي من الصفر إلى وجود، ومن نوع رتيب إلى

تنوع، ومن حالة نادرة خاصة إلى حالة عادية عامة. ولم تعد المرأة العربية في المنطقة معزولة عن المجتمع، بل أنها أخذت تتساير مع العصر.

وقد حدثت تغييرات جذرية في جميع جوانب الحياة اليومية للمرأة. وعلى الرغم من التقدم البارز المحرز في وضع المرأة في السعودية وتحقيق المرأة نتائج مشجعة، لكنها لم تكن تتخلص تماما من الأفكار القديمة العهد. ومن المسائل التي تستحق التفكير كيف يمكن للسعودية أن تضخ زخما أكثر للمرأة فيها في المستقبل دون أن تتعارض مع قيمها الوطنية، وما زال الطريق طويلا أمام تحرير المرأة السعودية الكاملة، وما زال هناك الكثير مما ينبغي عمل

المراجع

- آل سعود، سلمان. (2017) "رؤية السعودية لعام٢٠٣٠".
(https://www.vision2030.gov.sa/ar)
- آى، لين. (2013). "دراسة عوامل عدم الاستقرار بمجتمع المملكة العربية السعودية" رسالة ماجستير غير منشورة. كلية اللغة العربية، جامعة بكين لللغات الأجنبية
- تشانغ، جياهن. (2013). "بحث في الحركة النسوية السعودية" رسالة ماجستير غير منشورة.قسم اللغة العربية لكلية اللغات الشرقية، جامعة شانغهاي للدراسات الدولية
- تشاو، تينغ تينغ. (2019). "دراسة أسباب سماح السعودية للمرأة السعودية بالسياقة" صحيفة دراسية للمدرسة المهنية للشرطة في مقاطعة أن هوي:18 (6): 120-123
- تشنغ، جينغ. (2012). "دراسة تطورات المرأة في دول الخليج" مجلة قوميات العالم : 94-87:(6)
- تشى، شيوه يى. (2018). ترجمة حديث البخاري. ط1. مطبعة الشؤون التجارية. بكين. الصين
- تيان، جيا نينغ. (2015). "دراسة في مسألة عمل المرأة في السعودية المعاصرة" رسالة ماجستير غير منشورة. كلية اللغة العربية، جامعة بكين لللغات الأجنبية
- دهيش، عبد الملك. (1999). تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية. ط1. دار النشر بمكة المكرمة. مكة. السعودية
- سون، ليوى. (2018). "دراسة في مسألة في السعودية من منظولر نظرية تقسيمات سوق العمل " رسالة ماجستير غير منشورة. كلية اللغة العربية، جامعة بكين لللغات الأجنبية

- شيوى، يي تدينغ. (2017). "سماح المرأة السعودية بالقيادة – الخطوة الصغيرة للانفتاح، بل الخطوة الكبيرة للإصلاح؟". (https://baike.baidu.com/)
- عبد الله أحمد، أحمد. (1975). المرأة العربية عبر التاريخ. ط1. دار التضامن. بيروت. لبنان
- الفوزان. صالح. (2006). مكانة المرأة في الإسلام. ط1. دار الإمام أحمد للنشرو التوزيع. القاهرة. مصر
- لي، قوه تشيانغ. (2017). " تعليم المرأة و توظيفها في السعودية" مجلة قوميات العالم:(6):101-108
- لي، قوه تشيانغ. (2021). " التعليق على التعليم الوطني و تحليله بنظرة سياسات الرفاهة في المملكة الغربية السعودية" مجلة دراسات المقارنة في مجال التعليم: 43 (1):68-75
- ليو، تشونغ مين، ليو، شيوه جه. (2020). " تحول السعودية وصعوباته بعد حكم سلمان الحكومة" مجلة آسيا غربية وإفريقيا: (5): 59-81
- ليو، يوان. (2012). " دراسة تقدمات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية " رسالة ماجستير غير منشورة. كلية دراسة قضايا الشرق الأوسط، جامعة شمال غرب الصين
- ما، جيان. (1981). القرآن الكريم و ترجمة معانيه إلى اللغة الصينية. ط1. دار النشر الصينية للعلوم الاجتماعية. بكين. الصين
- ما، شويه مينغ، تشان، شياو لين. (1999). " المحددات المتعلقة بالمرأة في للفروض وآثارها الاجتماعية" مجلة دراسة قوميات تشين هاي: (3):96-100
- ما، شياو لين. " السياسات الجديدة للعاهل سلمان و اتجاه السياسات الداخلية و الخارجية"

- مي، مو. (2019). " دراسة توطرات التعليم العالي للمرأة في السعودية" رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التعليم، جامعة تيان جين
- مي، نا. (2017). " دراسة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية " رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التاريخ، جامعة شمال غرب الصين للمعلمين
- هوانغ، مينغ شينغ. (1992). " تغيرات مكانة المرأة العربية" مجلة العالم العربي: (4):49-51
- هوانغ، مينغ شينغ. (1992). " دور التعليم العالي في التطورات الاقتصادية والاجتماعية في السعودية" مجلة آسيا غربية وإفريقيا: (4):48-66
- وانغ، تشن تشن. (2017). " تحليل تاريخ تغيرات المكانة الاجتماعية للمرأة السعودية" رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التاريخ، جامعة شمال غرب الصين
- وو، تشين لينغ. (1997). " مكانة المرأة الاجتماعية في الكويت" مجلة العالم العربي: (4):49-50
- وو، تشيونغ. (2013). " حصول العضو الأنثى على حق التصويت في البرلمان السعودي لمرة أول إجازة تاريخية" مجلة القرن الأول والعشرون: (5):44-45